

# آدم ونظرية التطور | خواطر حول سورة البقرة [40]

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله في الخاطرة السابقة من خواطر قصة آدم عليه السلام ذكرنا احتمالية وجود خلق في الأرض أفسد في الأرض والملائكة رأت هذا الخلق الذي يفسد في الأرض ومن ثم - 00:00:00

يعني آآآ تعجبت من وجود آآآ آدم عليه السلام ينزل الأرض ليكرر تجربة الفساد في الأرض. اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. سحبنا الكلام ده لموضوع وجود حفريات تشبه الإنسان موجودة على الأرض - 00:00:16

مئات الآلاف من السنوات او اكتر من مليون سنة موجودة على الأرض واحنا عارفين ان عمرو آدم على الأرض ليس بهذا الطول علماء الاحياء وعلماء الانفرولوجيا وعلماء الجيولوجيا وعلماء يعني الاثار حفريات متتالية شافوا هذه - 00:00:37

للامور خرجوا منها ببعض النظريات. منها النظرية المشهورة نزيرية تشارلز اه داروين اللي هي بتتكلم على موضوع التطور اه وللاسف هزه النزيرية بحزافيرها هكذا بتدرس في يعني اه بلاد اسلامية كثيرة. وغيرت - 00:00:55

فكراً ناس كتير الى امور انا ارى ان بعض هذه الامور تتعارض بوضوح مع القرآن والسنة من الله ومن ثم لزم التنبيه والتنويه النزيرية بتاعة عملها اول ما اول ما ازهراها ازهراها في كتاب اسمه اصل الانواع سنة الف تمنمية تسعه وخمسين - 00:01:15

تيماً من علماء القرن التاسع عشر فالكتاب زهر الف تمنمية تسعه وخمسين وده كان جهود سابقة يعني هو حتى جده جدو دارو نفسه كان شغال في هزا المجال في نفس الموضوع مجموعة من من - 00:01:35

العلماء على مدار القرنين اللي قبل آآآ داروين. وفي الآخر هو خرج بصياغته للنزيرية هي اللي اشتهرت. كانت صياغة آآآ محكمة ودقيقة او لقت في هزا الوقت قبول علمي عند دوائر علمية كتيرة جدا. بتقول ايه النزيرية ديت؟ بتقول ان في حاجة اسمها انتخاب طبيعي. او - 00:01:47

الانتخاب الطبيعي ده معناه ان نوع معين من الكائنات الموجودة على الأرض سواء كان حيوانات او زواحف او اسماك او اي شيء تحصل كوارس طبيعية بتحصل عوامل اثناء فالضعف من هذه المجموعة بيموت والقوي بيستمر - 00:02:07

واللي هي بيسموها قاعدة البقاء للاصح او للبقاء للأقوى. القوي ده بيتزواج وبيورس الصفات القوية ديت لجيل تاني وتالت ورابع على مدار عشرات ومئات وآلاف السنين تتحول هذه النوعية من الكائنات الى نوعية اعلى. ترتقي عشان كده بيسموها النشوء والارتقاء. بترتقي يحصل تطور - 00:02:27

هيحصل او يحصل فيحصل التطور ده من من نوع لنوع اعلى. والنوع الاعلى ده بيعيش فترة من الزمن وبعددين بعد كده بتيجي تحصل عوامل اثناء ونتيجة عوامل الافلام بيموت الضعيف منه وبيستمر القوي فيتطور الى نوع اعلى واعلى وهكذا فبدأوا - 00:02:55

وخلية واحدة ثم خلتين ثم بعد كده في يعني ما يشبه الاسماك ثم البرمائيات ثم الزواحف ثم وهكذا الحيوانات وانواع معينة من الحيوانات لحد ما في الآخر وصل للحفيارات الشبيهة بالانسان اللي بيسموها الانسان الاول او الانسان البدائي لها تسميات - 00:03:18

عند اهل العلم يعني مختلفة وبيقول ان في النهاية وصلنا للانسان. يعني خلاصة المشكلة اللعبة اللي مع نزريتها التطور هي فيها مشاكل كتيرة بس خلاصة المشكلة الاكبر ان هو بيقول ان الانسان والقرد اصلهم مشترك. يعني في حاجة كائن معين - 00:03:39 تطور في اتجاه الانسان وفي اتجاه القرد فالجذور اه مشتركة. فطبعاً ده بيتعارض مع الاسلام في نقط هنذكرها نقط مهمة جداً والازم تكونوا فاهمينها وواعيinها بشكل جيد. بداية الاسلام لا يعارض العلم ولا يعارض البحث العلمي يعني دور - 00:03:59

ده قضية بداية الخلق دي تحديدا مذكورة في القرآن الكريم ان انت تدور عليها. يعني ربنا سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق؟ كيف بدأ الله عز وجل الخلق؟ يعني هو يحثنا على النظر انك تطور وتبحس. لكن -

00:04:19

اخوانا ويا اخواتنا لما تيجي تدوروا لو تدوروا بالنور الذي ارسله الله عز وجل لك في القرآن والسنة. يعني انا مش فاهم ليه انا اكون تايه في الصحراء في الظلمات وربنا سبحانه وتعالى يبعث لي نور في هذه الظلمات اسير به فاهم هذا -

00:04:39

واصر على البحث مكابرا بغير هذا النور. هو ربنا سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم او من كان ميتا فاحببناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمان مثله في الظلمات ليس بخارج منها. كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون. هم مساكين. علماء -

00:04:59

الملاحدين او العلماء غير المؤيدین بنور القرآن ونور السنة النبوية مطهرة المشرفة انا مسكين هو بيدور من غير هذا النور فبيتعب كتير جدا جدا ويفترض نظريات كتيرة قد تكون متعارضة مع هذا النور. هو مكابر لا يريد ان -

00:05:19

الى هذا النور. شف ربنا بيقول ايه. ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها. وعايش في انها مدورة في بندور على امور حصلت من مليون سنة. من اتنين مليون سنة من مليار سنة. وهو في ظلمات كثيرة ظلمات بعضها فوق بعض -

00:05:39

اذا اخرج يده لم يكد يراها. ومن لم يجعل له نورا فما له من نور. والنور موجود في القرآن والسنة. القرآن مطلق الصحة. سنة مطهرة نص منها فهو نور لنا يهدينا في امور حياتنا فاستخدم هذا النور ودور في العلم على قد ما تقدر. لكن ما تجيبيش -

00:05:59

تراث نظري لشيء حصل قبل كده معارض لما في القرآن والسنة وتظن انك تسير على الطريق السليم. اولا احنا عندنا القناعة العلمية الكاملة من القرآن الكريم ان ادم خلق ابتداء وليس متتطورا من خلق اخر -

00:06:19

وده اللي احنا الاستنباط اللي بناخده من القصة بتاعتنا اللي اتكلمنا فيها من شوية اللي هي قصة ادم خلق ادم عليه السلام وخواطرنا كلها حوالين قصة ادم قالوا تجعل فيها -

00:06:39

من يفسد فيها دي بدايتها واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وذكر في ايات اخرى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. هذا ادم -

00:06:50

دم عليه السلام الذي خلقه الله عز وجل بيديه استكترت ام كنت من العليم. فالسنة مطهرة الحديث الصحيح آآ عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وارضاه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض من -

00:07:07

قبضة قبضها من جميع الارض. فجاء بنو ادم على قدر الارض. فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخيث والطيب. في النص الحديث واضح ان الله عز وجل قبض قبضة -

00:07:27

من الارض من عموم الارض وخلق منها الانسان. وطبعا مراحل خلق الانسان موجودة في القرآن الكريم برضو. من من من صلصال من مسنون ومرحلة الطين وقبلها التراب يعني كل هذه المراحل ليس المجال لتفصيلها لكن ربنا سبحانه وتعالى ذكرها عشان احنا -

00:07:47

نرفع من اذهاننا فكرة ان الانسان جاي من انسان او من خلق اخر قبليه تطور له. سواء بقى كان قرد ولا كان فيل ولا كان اي حاجة حازم يقول ما مش قضيتنا بقى الكلام اللي كل الكلام ده كله غير مقبول عندنا لان ربنا سبحانه وتعالى خلق ادم ابتداء بنص هذه الآيات -

00:08:07

الاحاديث الكريمة الواضحة النقطة الثانية ان ادم خلقه مكرم انت ليه عايز تهرب من التكريم؟ ليه عايز تخلی نفسك زي القرد ولا زي اي يعني حيوان موجود على الارض ولا كان زي سمكة ولا -

00:08:27

كان زي بر معيات السلفافة ولا حرباوية ولا ليه ليه هزا الافتراض ان ربنا سبحانه وتعالى خلقك وكرمك ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا -

00:08:39

يعني ربنا سبحانه وتعالى كرم الانسان اعظم تكريما بان نفح فيه من روحه سبحانه وتعالى. شف اذ قال ربكم للملائكة اني خالق بشرا

من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحه فقعوا له ساجدين. ليه عايز تخرج من هذا التكريم؟ الى غيره. فادم عندنا في عقيدته -

00:08:58

خلق مكرم واولاده خلق آآ مكرمون والله عز وجل اسجد الملائكة اللي هي جبت على التسبيح والتقديس والتحميد هذا الخلق الكريم

اسجد الله عز وجل لهذا الخلق لادم عليه السلام تكريما له. فدي ده شيء طبعا يعني مش مفروض ابدا ان الانسان -

00:09:18 يكون مستنكره يسعى للبحث عن نزيرات تخرجه عن هذا التكريم. او برضو في مشكلة كبيرة في نزيرية التطور ان عندنا في القرآن

ال الكريم بان الله عز وجل خلق من كل شيء زوجين. الاية بتقول ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. يعني ربنا سبحانه وتعالى -

00:09:38

علاء خلق كل اه اه مخلوق من نوعين. وبالتالي هو خلق سبحانه وتعالى الطير ابتداء خلق القرد ابتداء في حاجة اسمها قرد مش

متطرورة من حاجة تانية. خلق الفيل ابتداء خلق السر ابتداء خلق الانسان ابتداء هكذا هو سبحانه وتعالى خلق من كل شيء زوجين آآ -

00:09:58

قال لكم تذكرون. فرعون لما بيأسأل موسى بيقول له قال فمن ربكما يا موسى؟ قال الذي قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

يعني ربنا سبحانه وتعالى اعطى كل شيء الخلق الامثل الذي يكون على -

00:10:28 صورة المثل التي نراها بكل تفاصيلها ثم هدى. وطبعا الاية يعني الاية موجزة للغاية للغاية فيها معاني كثيرة جدا جدا في هذا السياق

القصير المعجز حقيقة كما قال الكشاف ان هذا -

يعني تعبير موجز فيه من المعاني ما لا يحصى. المعاني هذه ان ان ربنا سبحانه وتعالى اعطى آآ خلق للشعبان مسلا واعطاه من الاليات

هداه سبحانه وتعالى من الاليات التي يمكن ان يعيش بها. ده مش متتطور عشان الزروف ما عبيش تبقى صعبة فتطور -

00:11:08 عشان يقدر يواكب الحياة أأ هو ربنا سبحانه وتعالى اعطاه هذه القدرات اعطاء حاسة شم يقدر يوصل بها للفريسة بتاعتته عشان يقدر

يعيش ويقدر يأكل اعطي الحوت آآ وسائل معينة هداه لها لكي يستطيع ان يصل الى طعامه هنا او هناك. اعطى كذا وكذا كله -

00:11:28

كل خلق هداه لما يمكن ان يقيم اودي او يعيش حياته بشكل طيب. وكذلك الانسان اعطاه الامكانيات اعطاه هدايا للطريقة

التي يمكن ان يعيش بها على الارض بشكل آآ جيد ومستقيم. وهذا في نفس الوقت الى النجدين. هدايا الى طريق الخير وطريق

الشر وارسل اليه الرسل. يعني -

00:11:48 ان الاية فيها معاني وفيه عظيمة وكثيرة لا يمكن ابدا ان تحصي هذه المعاني. الخلاصة ان ربنا سبحانه وتعالى اعطى يعني خلق كل

نوع وده اللي تسبته المفروض النظريات او الدراسات الجينات ان جيناته كرومومسومات الطيور مختلفة عن الحيوانات مختلفة -

00:12:08

الفيل لا يستطيع ان يتزوج من آآ من زرافة او من غيره كل شيء له تركيبة معينة بحسب اه ما هو في الآخر اخر الكون ده كله مضار

بحكمة وتوازن عجيب جدا اعطاء الله عز وجل هذه الصورة. هذا كله بتقدير رب العالمين سبحانه وتعالى. ايضا -

00:12:28 الاشياء المهمة جدا في النزيرية اللي بتتعارض مع الاسلام ان النظرية بتقوم على العشوائية. يعني في عوامل اثناء او اهالك قامت فهلك

مجموعة من من الكائنات وبقت مجموعة اخرى من الكائنات والمجموعة الاخري ديت مع مرور عشرات ومئات وآآلاف السنين تطورت

الى كائن اخر -

00:12:48 بطريقة عشوائية لكن احنا بنقول ما فيش حاجة اسمها عشوائية كل شيء عندنا سبحانه وتعالى محسوب من الله عز وجل بقدر ان كل

شيء خلقناه بقدر. يا اخوانا نقطة الماء اللي بتنزل من السما نازلة بقدر. نازلة بقدر. نقطة الماء اللي بتنزل معنول حساب -

00:13:08

هتنزل هنا نقطة ولا عشرة ولا مليون نقطة وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكتناه في الارض. وانا على ذهاب به لقادرون. انا بقول ممكن

00:13:28 يكون التطور موجود في النوع الواحد. يعني النوع الواحد ممكن يتغير مع مرور الوقت بل انت هذا التغير -

في الانسان نفسه. يعني الحديث بيقول ايه؟ بيقول عن ابى هريرة رضي الله عنه وارضاه عن الرسول عليه الصلاة والسلام. والحديث صحيح البخاري وحديث صحيح يقول خلق الله ادم طوله ستون ذراعا يعني طويلا تجيب عشرين مترا طويلا ثم قال اذهب فسلم على اولئك على - 00:13:48

اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك. تحية ذريتي. فقالوا السلام عليك ورحمة الله زادوه ورحمة الله. فكل من يدخل الجنة على صورة ادم. يعني ندخل الجنة على السورة الطويلة اللي كان عليها ادم. فلم يزل ده كلام - 00:14:08 السلام. فلم يزل الخلق ينقص حتى الان. يعني حصل تناقص في الطول بالنسبة لزير ادم لحد ما وصلنا الطول المتعارف عليه في زمننا واتوقع ان هذا التطور في التناقص في الطول حصل مبكرا وبسرعة - 00:14:28

لان اه عمر ادم زي ما قلنا على الارض ما هو اوش طويلا وممكن نبقى نتكلم فيه ان شاء الله في حلقات قادمة. لكن الذي وصل اليانا من الحجم الطبيعي اللي احنا موجود عليه دلوقتي هو برضه قديم بالنسبة لوجودنا على الارض. اذا غالبا التناقص ده حصل - 00:14:48 سريعا في بداية نزول ادم عليه السلام الى الارض وبداية اوائل ذريته وبعد كده استقرينا على هذا الطول الذي آاختاره الله عز وجل لنا لكن يوم القيمة ندخل الجنة على هيئة ادم عليه السلام. انا بقول خلاصة الموضوع ان انت لو صبرت مع القرد مليون سنة عمره ما - 00:15:08

الف مؤلفات ولا يعمل مدارس ولا يصنع ولا يزرع ولا يفلح ولا يتحقق الاشياء اللي ربنا سبحانه وتعالى اعطى الانسان العقل ومنحه اياه ومدحه بهذا العقل والعلم الذي اعطيه اياه. مش هيحصل هذا الكلام لو صبرت مع القرد او الفيل او اي حيوان من الحيوانات مليون سنة او من اتنين مليون او عشرة مليون - 00:15:28

مش انا فما فيش داعي انك انت تضع اشياء فيها هزه الامور المتعارضة مع القرآن والسنة اخر حاجة اقولها وجود هذا التشابه العظيم والكبير حقيقة تشابه مذهل بين خلق الانسان تركيبة الانسان وخلق القرد وخلق الحوت وخلق - 00:15:48 للطائر وخلق كذا هو دليل على وحدانية الخالق. على ان الخالق واحد. صنع لهذه المخلوقات كلها واحد مش ان انا اخد هزه الاكتشاف او اخد هذا الاكتشاف لانكار الله عز وجل بالعكس انا دلوقتي خليني اقول - 00:16:15

انا شفت تمسال حفريات لتمسال من التماسيل قلت هذا التمسال يوناني او هذا التمسال روماني او هذا التمسال فرعوني او هذا التمسال فارسي على اي اساس قلت الكلام ده؟ هل انت عارف شخصية التمسال ده - 00:16:35 انت ما تعرفوش انت ما شفتش عمرك ما شفت هذه الشخصية قبل كده. لكن ايه اللي خلاك تقول ان ده روماني او فرعوني؟ انه يشبه التماثيل الاجنبية اللي انت شفتها وعرفت ان الصانع بتاعها فرعوني. فقلت ازا هذا التمسال يشبه هذه ادا فرعوني. لما انا اشوف الهيكل العظمي - 00:16:52

حوت فلاقني ان عضمة الكتف بتاعته تشبه عضمة الكتف بتاع الانسان. ولما يشوفوا عضمة الكتف بتاعة السلحافة البرمائيات الاقيها تشبه عضم بس متحورة قليلا مختلفة في امور كثيرة لكن في الآخر هي هتلالي سبحان الله هتلالي الكتف واحد عضمة واحدة وتلالي عضمة اللي هي - 00:17:12

ديت اللي هي موجودة هنا هي عضمة واحدة وتلالي هنا عضمتين اللي هم العضمتين اللي في اللي في الساعد هنا اتنين برضو هتلاليهم عندنا اتنين وعند الحوت اتنين وعند الطائر اتنين وعند كذا اتنين وتلالي هنا آخمس صواعي ممكن يكون - 00:17:32

وتلاتة لاحمين في بعض او اتنين لاحمين في بعض او واحد. لكن في الآخر هو الشكل واحد في تغيرات. الشكل الواحد هذا من المفترض برؤيتك لهذه الاشكال المتشابهة ان تعلم ان الخالق واحد - 00:17:52 ان الصانع واحد مش ان هذا جاء من هذا وهذا جاء من هذا. وهو بالذات انه قال لك انه خلق من كل شيء زوجين. انا اخد هذه المعلومات طبعا انا عارف - 00:18:07

طبعا الموضوع فيه تفصيلات كثيرة جدا وفيه ناس متخصصة في هذا الموضوع. وعاملة يعني محاضرات طويلة وفيه مقلنة يعني

اهل التخصص يتكلموا بشيء من تفصيل في هذا الموضوع لكن انا بقول لا تبحث بغير النور - 00:18:17  
الذى ارسله الله عز وجل لك في القرآن الكريم سنة مطهرة. ادم خلقه مكرم خلقه الله عز وجل ابتداء. وانزله الى الارض وعاش في  
الارض ارض و عمر في الارض وزرع وصنع وعبد الله عز وعسى الله عز وجل كل هذا في الارض هو بادي من ادم عليه السلام وذرية  
ادم - 00:18:32

يبعث يوم القيمة يحاسب على هذا الشرع الذي ارسله الله عز وجل له في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة. يعني هذه الكلمة يعني  
سريعة خاصة بنظرية تطور اسئل الله عز وجل ان يفقهنا في سنته وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولد ذلك والقادر عليه.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:52